

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

الملتقى الدولي الافتراضي الأول: أدب الطفل العربي

أشكاله، مضامينه، قضاياها وتحدياته

اسم ولقب الطالبة: رزان ونوس

الدرجة العلمية: طالبة سنة ثانية دكتوراه

التخصص العلمي: دراسات أدبية - أدب قديم

إشراف: أ.د. شاكرا لقمان

الجامعة: العربي بن مهيدي - أم البواقي -

البريد الإلكتروني: razane.ounnous@univ-oeb.dz

محور المداخلة: أدب الطفل والتنشئة الاجتماعية.

عنوان المداخلة: فاعلية القصة الموجهة للأطفال في التنشئة الاجتماعية

-أسرة السناجيب لكامل الكيلاني أنموذجاً -

The effectiveness of the story directed to children in socialisation

-The story of The squirrels family by kamel al-kilani as a model-

الملخص:

إن مرحلة الطفولة بمختلف محطاتها هي مرحلة بالغة الأهمية في بناء عقل الإنسان وتهذيب ذوقه
وصقل مواهبه وتشكيل شخصيته وأدب الأطفال وسيط تربوي له تأثير فعال في حياة الأطفال فهو يتيح لهم

فرصة تقوية شخصيتهم وتوسيع مداركهم وثقافتهم، نظرا لكونه غذاء الروح والعقل وعاملا لنمو ذكاء الطفل، غير أننا نجد كثيرا من الدول العربية تنظر إلى أدب الطفل على أنه من الكماليات.

إن أدب الأطفال له أثره البالغ وله أهميته المتميزة في الحياة المعاصرة والمستقبلية وأول وسيلة لجذب الأطفال إلى المطالعة هي إغناء مكتباتهم بالقصص المتنوعة باعتبارها منصة لها دور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل مضامين التربية والتهذيب للنشء الجديد، فالوظيفة الاجتماعية إحدى أبرز وظائف أدب الطفل فهو يشارك في التكيف والتنشئة الاجتماعية للطفل بأسلوب محبب إليه، هذه التنشئة التي تبدأ من الأسرة كمجتمع مصغر، وتصاحب الطفل بقية حياته، وتعلمه طرق التعايش في مجتمعه.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، التشريع الاجتماعية، القصة الاجتماعية.

Abstract:

Childhood, with its various aspects, is a very important stage in shaping the human mind, refining his state and talents in addition to building this personality. Children's literature is an educational medium which has an affective influence on lives of children. However, a lot of Arab countries view children's literature as a luxury.

Children's literature has a profound impact on the contemporary and future life of the child, and the first way to bring children to wading is to enrich their libraries with stories as an effective platform for the social upbringing of the child and conveying the contents of education and discipline to the new youth. The job is one of the most prominent in adaptation and socialization of the child in a way which is adorable to him. This upbringing begins with the family as a small society and accompanies the child for the rest of his life and teaches him ways to coexist with his community.

Keywords: children's literature, social story, socialisation.

مقدمة:

يعد الاهتمام بالطفولة في وقتنا الراهن من مقاييس تطور المجتمعات وتقدمها، لأن الأطفال هم شباب المستقبل الذين سيبنون مجتمعهم ثم إن إهمال العناية بالطفل يعد إخفاقا في إعداد الموارد البشرية وتأهيلها الكامل للإسهام الفعال في النهوض بالمجتمع وبالتالي فمن الضروري بل من الواجب الملح توفير كل الوسائل والخبرات من أجل العمل وتوعية وتكوين الطفل... وذلك من خلال تزويده بالكتب الملونة الجذابة والقصص المصورة المغربية المناسبة لذوقه إضافة إلى الأغاني والأناشيد والمجلات والبرامج التلفزيونية. فلأدب دوره الحضاري في حياة المجتمعات على مر العصور، ولأدب دوره المؤثر في توعية أفراد المجتمع بقضاياهم المجتمعية والإنسانية والفكرية، خصوصا إذا قدم رسالته في قالب فني جميل وممتع، وهذا ما نجده فيما نقرأه من إنتاج أدبي ينطلق من هم اجتماعي.

تأتي القصة في المقام الأول من أدب الطفل، عندما أدركت المجتمعات أهمية القصة في تكوين شخصية الأطفال ودورها في الجوانب المختلفة للنمو، فبدوا بالاهتمام بها وعكفوا على تطويرها لتتناسب مع المراحل العمرية التي يمر بها الطفل، ولقد استخدمت القصة في التربية على مر العصور الإنسانية.

وأول ما يساونا ونحن نزمع على الخوض في غمار هذه الدراسة إشكال مفاده: ما هو أدب الطفل وما علاقته بالتنشئة الاجتماعية للطفل وما الوظيفة الاجتماعية التي يقوم بها؟ وما هي القيم الاجتماعية التي تحتوي عليها قصة أسرة السناجيب لكامل الكيلاني، وهل تعتبر هذه القصة فعلا وسيلة لتوعية الأطفال وتكوينهم؟

وتتجلى أهمية الدراسة في التعرف على الوظيفة الاجتماعية للأدب الموجه للأطفال وذلك من خلال استخلاص القيم الاجتماعية في قصة أسرة السناجيب لكامل الكيلاني نظرا لكون القصة تتحدث عن الأسرة التي تعد من أهم العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية السليمة، فإذا كانت التنشئة الاجتماعية سليمة كان الطفل قوي الشخصية منضبط السلوك والتصرفات واكتسب المهارات اللازمة عن الحياة ومبادئ المجتمع الذي هو فيه.

1. تعريف أدب الطفل:

أدب الطفل "شكل من أشكال التعبير الأدبي، وفن من الفنون الإنسانية الرفيعة، يوجه إلى جمهور الأطفال، يتميز بالاهتمام إلى ميولهم واحتياجاتهم، وإثارة انفعالات عاطفية وإحساسات جمالية فيهم، كما يتميز بتأقله مضمونا وأسلوبا وإخراجا لمراحل نموهم المختلفة"¹.

إذن فأدب الأطفال نوع من الفن الأدبي يشمل أساليب مختلفة من النثر والشعر المؤلفة بشكل خاص للأطفال دون عمر المراهقة يخضع لأسس تتعلق بعالم الطفولة بما يفرضه من أسس نفسية واجتماعية ولغوية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمراحل العمرية للطفل التي جميعها تسعى لتهيئة الطفل لمرحلة النضج وتحمل المسؤولية.

2. تعريف التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية "هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا وقيما واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي والثقافي، وتيسر له سبل التكيف والاندماج في إطار الحياة الاجتماعية"² أو هي "الوسائل والطرق التربوية التي يقوم بها الأهل في تربية أولادهم سواء أطفالا أم بالغين"³.

وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية تعتبر من أهم العمليات في حياة الفرد وتكوين شخصيته من خلالها يتحول الإنسان لفرد اجتماعي يستطيع الاندماج والتفاعل بشكل ميسر وسهل مع المجتمع المحيط به.

3. تعريف القصة:

"هي حكاية نثرية طويلة أو قصيرة تستمد وقائعها من الواقع أو الخيال، أساسها التعبير عن تجربة إنسانية في شكل حكاية بليغة تصويرية مؤثرة"⁴، فالقصة من أشد ألوان الأدب تأثيرا في النفوس وخاصة الأطفال لأنها تتضمن من تلك المؤثرات الباعثة على تشكيل سلوكهم وتكوين شخصيتهم، فهي أحد الأساليب الفعالة في التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة، وللقصة أهمية قصوى بالنسبة للأطفال

¹ أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، دار الضوان، عمان، ط1، 2014، ص13

² الطفل والتنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، فطيمة سبقاق، تاريخ النشر: 15 نوفمبر 2018، تاريخ الاطلاع: 11

أفريل 2022، الموقع: <https://neelwafurat.com>

³ أساليب التنشئة الاجتماعية، هائل الجازي، تاريخ النشر: 03 نوفمبر 2018، تاريخ الاطلاع: 14 أفريل 2022، الموقع:

<https://mawdoo3.com>

⁴ محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال: أصولها الفنية وروادها، دار ابن حزم، بيروت، 1996، ص09

إذ أنها تغرس في نفوسهم القيم والمبادئ، وتتمى جوانب شخصيتهم فيتعلم من خلالها الطفل ما في الحياة من خير وشر وتمييز بين الصواب والخطأ، كما تعد مصدراً لتعلم القيم والعادات السليمة تساعد الطفل على النمو الاجتماعي وتقدم له حلولاً للمشاكل التي قد يواجهها وهو ما يسمى بالقصة الاجتماعية¹.

4. تعريف القصة الاجتماعية:

"هي قصة قصيرة مبسطة مكتوبة من منظور الطفل تقدم له معلومات معينة تفيد في حياته اليومية، وهي مهمة للأطفال حيث أنهم يعيشون في مجتمع ما ويتفاعلون وتعاملون مع هذا المجتمع، ومن الضروري أن يتعرفوا على هذا المجتمع من جميع جوانبه، فهي تتناول الأسرة والروابط الأسرية والمناسبات المختلفة..."²، تعد القصص الاجتماعية طريقة لتعليم المهارات الاجتماعية للأطفال، إذ تقدم معلومات دقيقة عن المواقف الاجتماعية المهمة التي يعيشها والمتوقع أن يعيشها الطفل، وتهدف إلى إبراز الموقف الاجتماعي.

5. الوظيفة الاجتماعية للقصة الموجهة للأطفال:

وتعد الوظيفة الاجتماعية إحدى أبرز وظائف أدب الطفل فبعد الانتباه لهذه الوظيفة صارت القصة المقدمة للنشء تراعي الجانبين الاجتماعي والتربوي بالتوازي، وتتمثل في³:

- تنمية وتأهيل الأطفال ومعالجة احتياجاتهم وتوعيتهم وزيادة خبراتهم في جميع القضايا والجوانب الاجتماعية.

- تعزيز معرفة الطفل لحقوقه وواجباته الاجتماعية.

- تعلم الطفل من القصة الهادفة بعض الأساليب الاجتماعية المهمة، كاللعاون والتحية والتأدب في مخاطبة الوالدين ويظهر هذا الأخير في القصص التي تعتمد على الحوار في بنائها الفني.

¹ القصة ودورها في بناء مستقبل الأطفال، معراج أحمد الندوي، مجلة الكلمة، العدد3، تاريخ النشر: 14 مارس 2019،

تاريخ الاطلاع: 15 أبريل 2022، الموقع: <https://www.alukah.net>

² المرجع نفسه

³ الوظيفة الاجتماعية لأدب الأطفال الحديث، صهيب محمد يوسف، تاريخ النشر: 26 أبريل 2012، تاريخ الاطلاع: 11

أفريل 2022، الموقع: <https://maktaba.com>

- تقديم كيفية معالجة ومواجهة مختلف المشكلات الاجتماعية قبل وبعد وقوعها، بل تتعدى القصة الاجتماعية الأطفال لأنواع المشكلات البسيطة إلى التوعية بمشكلات أخطر، وقد تتناول مشكلات أسرية أكبر كوفاة أحد الوالدين، ولا شك في أن تناول الأديب لهذه المشكلات يستدعي وجود رصيد كاف لديه من الطرق الناجحة لحلها والتعبير عنها أدبيا.

- إعطاء الآباء مفاتيح مهمة يتعرفون من خلالها على الرغبات والاحتياجات وطرق التعامل مع أبنائهم، وكذلك طرق تأهيلهم ودمجهم في المجتمع دمجا سليما.

- ولا تقتصر الوظيفة الاجتماعية للقصة فقط على تقريب الطفل من بيئته بل تتجاوز ذلك إلى الإسهام في نشر الوعي وتشكيل البناء الاجتماعي وتكوين السلوك الشخصي التفاعلي لديه.

6.فاعلية قصة أسرة السناجيب لكامل الكيلاني في التنشئة الاجتماعية:

1.6.التعريف بالقصة: مؤلف قصة أسرة السناجيب هو كامل الكيلاني وهي قصة اجتماعية عدد صفحاتها(39) صفحة، مقسمة إلى (5) فصول صدرت عن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة سنة 2011، وتولت رسم غلاف القصة حنان بغداددي، وهي قصة اجتماعية تتناول موضوع الأسرة وتحدث عن أسرة السناجيب التي تتكون من أب وثلاثة أبناء تعيش في الغابة على شجرة من أشجارها وفي يوم هبت عاصفة هوجاء أشعرت الأطفال بالخوف والجوع لكن والدهم كان صاحب خبرة في الحياة ودائما ما يجد مخرجا...وكانت العاصفة سببا في لجوء قريبتهم الفأرة للسناجيب الأب ليستأنس بها السناجيب الأطفال وبقصصها وقد أحسن الأب ضيافتها لتشكر له صنيعه معها.

تحتوي هذه القصة على اتجاهات اجتماعية، فهي تعمل على غرس القيم النبيلة عند الطفل وترسيخ القيم الفاضلة وحب الخير، فالقصة من خلال كلماتها ومضمونها تحتوي على أهداف اجتماعية تبرز للطفل القيم الحميدة وتشعره بالانتماء لمجتمعه، كما أنها تنمي العادات الاجتماعية السليمة من كرم وتعاون وحب وإيثار وتضحية وصدق ووفاء ومروءة وتكسبه مهارات التواصل مع الآخرين.

2.6.القيم الاجتماعية في قصة أسرة السناجيب لكامل الكيلاني:

1.2.6.قيمة الأسرة: لقد أشادت القصة بالأسرة كونها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل تحميه وترعاه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية، فهي الأداة التي تمد الطفل بالمهارات والاتجاهات والقيم

السائدة في مجتمعه، فالآباء هم القوة الأكبر لعملية التنشئة من خلال تعليم أبناءهم السلوكيات اللازمة في المجتمع.

وتتعلق قدسية الأسرة انطلاقاً من عنوان القصة **أسرة السناجيب**، فقد دار الموضوع كلها حولها واشتملت على العلاقات الأسرية التي تكون ضمن الأسرة منها:

1.1.2.6. الأبوة: فقد عكست القصة الدور الكبير الذي يقوم به الأب لتربية أبنائه من توفير الأمن

والطمأنينة لهم إطعامهم وتوفير قوتهم ويقوم بتوجيههم للصواب عند الخطأ فهو سند أطفاله وقت المحن وقوتهم الأولى، فمهنة الأبوة تتطلب العطاء الدائم والمرونة ولباقة وسرعة بديهة وسعة أفق وقدرة استيعاب الأمور وفهمها والتريث قبل البث فيه ثم التمكن من اتخاذ القرار المناسب في: "أدركنا-يا أبانا- فقد قاربنا الهلاك.."¹، "بذل الشيخ جهده في تسكين روعهم وتهذئة ثائرتهم وتأمينهم من الخوف، وقال لهم فيما قال: لا عليكم لن يصيبكم أذى يا بني الأعراء، فإن العاصفة لا تلبث وقتاً طويلاً، وليس لكم إلا الصبر الجميل"²، "لقد وقيتكم غائلة البرد...فناموا آمنين"³، "فرثى قنزعة لحال ولده وقال له حانيا: ادن مني -يا ولدي العزيز- والتصق بي، فإني مغنيك أنشودة جميلة، لعلك تنام."⁴، "فقالوا له: كلا، كلا، لا تخرج -يا أبتاه- فلنا آمنين من الأخطار، إذا خرجت، وليس لنا ملاذ سواك، فالبث معنا فإننا نستوحش لغيبتك"⁵، "قابتهج أبوكم بسلامتكم، واستولى عليه الفرح وظل يقبلكم، ويرقص-من فرط سروره-حول عشكم"⁶، "حين رأى الدلق خارجاً من عشكم فامتلاً قلبه ذعراً.."⁷.

2.1.2.6. الأمومة: فهي أحاسيس ومشاعر فطرية أودعها الخالق بقلب كل أم اتجاه أبنائها، وهذه

الصفة ليست قاصرة على البشر فقط بل موجود لدى الحيوانات والطيور كذلك فالأم تشعر بسعادة كبيرة عندما ترى طفلها يكبر أمامها لها شعور بالخوف من فقدان أطفالهن، فتحمل الأم مشاعر الحب والتعلق والاهتمام والتضحية إلى جانب الخوف والقلق، وهو ما عكسته القصة في فرح الأم بأبنائها عند ولادتهم والحنان عليهم والتضحية من أجلهم...حتى أن غريزة الأمومة لا تخطئ أبداً في "آه، لو أن أمكن هنا إذن

¹أسرة السناجيب، كامل الكيلاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2011، ص07

²المرجع نفسه، ص08

³المرجع نفسه، ص09

⁴المرجع نفسه، ص10

⁵المرجع نفسه، ص14

⁶المرجع نفسه، ص27

⁷المرجع نفسه، الصفحة نفسها

لهدأت من روعكن فإني أعرفها سنجابة طيبة النفس، جريئة القلب..¹ ، لعلكن لا تعرفن ما صنعت أمكن العريزة في سبيل إنقاذكن، حين كنتن في أول نشأتكن أطفالا صغاراً؟² ، "ابتهج بكم أبواكم، وسرا سرورا عظيما. وأقبل عليهما الأصدقاء يهنئوهما بولادتكم، وامتلأ قلب أمكم الحنون فرحا وغبطة بهذه العرائس الجميلة التي ولدتها. وعاشت إلى جانبكم أسعد عيش"³ ، "ولم تكد أمكم الحنون ترى هذا الدلق حتى امتلأ قلبها ذعرا.."⁴.

3.1.2.6. الأخوة: تحدثت القصة عن الأخ فهو السند والأمان والعون على الأيام والأعداء، فالإخوة سند لبعضهم في السراء والضراء لذلك علينا أن نهتم بالأخوة، وهو ما سعت إليه قصة الفأرة التي تتحدث عن الأخوان القرقذان والقرقذون، وذلك في: "ورأى القرقذون أن أخاه سيفارق الحياة بعد لحظات يسيرة فأسرع إلى نجدته.."⁵.

4.1.2.6. القرابة: حيث وضحت القصة أهمية العلاقات التي تربط بين الناس في إطار عائلي أو إنساني عام، وكيف يلجأ بعضهم إلى بعض وقت الحاجة والشدة، وكان من مظاهرها، تبادل الزيارات، والمشاركة الوجدانية في المناسبات المختلفة، وتجلت هذه القيمة في الترحيب بابنة العم الفأرة عندما قصدت أبو السناجب ليساندها في المحنة التي أصابها، فقد اختارته دون الحيوانات الأخرى لأنهم من فصيلة واحدة ألا وهي القوارض لتجد عنده مبتغاها في: "فقد ذهب لزيارة أحد أعمامكم في الغابة المجاورة.."⁶.

فإذا ذهبت أسرة المرء وتفرقت لم يبق له سند في هذه الحياة وهو ما رأيناه في القصة عندما سردت الفأرة ما حل بأسرتها ، "فقال قنزعة: أليس لك-يا ابنة عم- أخ أو أخت، أو أسرة تعاونك، في هذا الوقت العصيب؟ فطالما سمعت أن الفأر متعاونة، يساعد بعضها بعضا، ولا يخذل قريب قريبه."⁷ ، "فقال أم راشد: ليس في هذا شك يا ابن عم، ولكنني لا أعرف أين تسكن أسرتي وأهلي؟"⁸

¹المرجع السابق، ص26

²المرجع نفسه، الصفحة نفسها

³المرجع نفسه، الصفحة نفسها

⁴المرجع نفسه، ص27

⁵المرجع نفسه، ص36

⁶المرجع نفسه، ص19

⁷المرجع نفسه، ص27

⁸المرجع نفسه،الصفحة نفسها

2.2.6. ألوان من القيم والواجبات والحقوق العامة في القصة:

فضمن هذه القصة التي تتناول العلاقات الاجتماعية في الأسرة، وجدنا عدة ألوان من القيم والواجبات الاجتماعية والحقوق والآداب العامة التي تسعى شخصيات القصة إلى التزامها والتعبير عنها، ليستفيد منها الطفل ويطبقها في أسرته:

1.2.2.6. قيمة الضيافة وإكرام الضيف: وتعد الضيافة من مكارم الأخلاق وجميل الخصال التي اتصف

بها الأجداد كرام النفوس، ومن تمام الضيافة أن تفرح بمقدم ضيفك، وتظهر له البشر وتقوم بخدمته وتظهر له الغنى وبشاشة الوجه وهو ما تجلى في موقف الأب من الزيارة المفاجئة للفأرة أين رحب بها وأحسن ضيافتها، حيث وردت في: "فصاح مسرورا: مرحبا بك يا ابنة العم..."¹، "أقسم إنني لا أراني فعلت إلا بعض ما يجب على نحوك، لقد نزلت بك الأحداث، وليس من المروءة أن أتخلى عنك في محنتك. أنسييت -ياعزيزتي- أننا من أسرة واحدة؟"²، "فأعطى ضيفه تلك الجوزة الشهية التي أحضرها، وهي تبرق من الرطوبة"³.

2.2.2.6. قيمة الاعتذار والصفح: وأشادت القصة بفضيلة الاعتذار وهي تأتي بعد الاعتراف بالخطأ

وكلاهما يعززان من الحفاظ على روابط الألفة والمحبة بين الناس وهما تمنعان من فقدان من نحب ويمنع الاعتذار من تطور الخصومة، وإنه من عظيم الخلق أن يقبل العذر من المعتذر ولا ينبغي التردد في الصفح له عن خطئه، وهذا بعدما جاءت الفأرة في وقت غير مناسب وأفزعت الأطفال قامت بالاعتذار عما سببته "أندرين كيف أزعجت أبنائي-أيها الفأرة العزيزة- بهذه الزورة المفاجئة؟

فأجابته أم راشد: عذرا وصفحا يا ابن عم، شد ما يحزنني أنني سببت لكم هذا الانزعاج فهل أنت غافر لي هذه الهفوة؟"⁴ كما أن أب السناجيب يعلم أبناءه أن الاعتذار واجب عند الخطأ فعندما أخطأ السناجيب مع مع الفأرة طلب منها أن تسامحه وهو ما كان منها أين صفحت له وأخذت تتودد له في: "فهلم أقبّل يا ساطع فاعتذر لابنة عمك مما سلفت من إساءة وعقوق..

فتوجه ساطع إلى بنت عمه أم راشد معتذرا نادما.

¹المرجع السابق،ص15

²المرجع نفسه، ص21

³المرجع نفسه،ص29

⁴المرجع نفسه، ص23

وما كان أسرع صفحها وغفرانها فلقد أقبلت عليه أم راشد تداعبه وتتودد إليه "1

3.2.2.6. قيمة الثناء والشكر: وهو التعبير عن امتناننا لأشخاص ساعدونا وكانوا سندنا لنا وقت الشدة،

فالشكر تقدير للناس على معروفهم وعطائهم دون مقابل، أين شكرت الفأرة أب السناجيب على استضافتها وكرمه معها "فقال أم راشد: طببت نفسا، وشرفت أصلا يابن عم، فخبطني أيها الكريم: كيف أشكر نعمتك علي؟"2 وجاءت في: "فقال أم راشد: شكرا لك -يابن عم- على كرمك وسماحتك"3، "فقال أم راشد: شكرا لكم جميعا، على حفاوتكم بي، فقد أوليتموني منة عظيمة...ولن أنسى لكم هذا الجميل ما حييت"4.

4.2.2.6. قيمة التعفف: فالتعفف هو ترك الشهوات من كل شيء والحرص على الكرامة وعزة

النفسالفأرة اختارت العيش في الغابة عفيفة حرة حتى لو كانت فقيرة على أن تعيش في بيوت الناس مقيدة وتكون غنية فالغنى الذي يحقق السعادة هوغنى النفس وعفتها وكرامتها وتندرج تحت هذه القيمة فضائل كثيرة منها الحياء والصبر والحرية والقناعة والوقار.."فقال قنزعة: لقد عرفت منزلك يا أم راشد فأنت تؤثرين مثلنا سكنى الغابات حيث الحياة حرة والهواء طلق، ولقد طالما قالت لي جدتي: إن الكفاف مع الحرية خير من الرغد مع العبودية"5، "وخير لنا أن نعيش في بيوتنا فقراء، فذلك أشرف من أن نعيش في بيوت غيرنا أغنياء"6.

5.2.2.6. قيمة الشجاعة والتضحية: الشجاعة هي مقياس للثبات في وجه الأحداث والقدرة على

المواجهة، والجرأة في عمل الأشياء الصحيحة مهما كانت صعبة، فبذل النفس والمال والجهد لأجل غاية أسمى يسمى التضحية عندما كان الأب غائبا عن المنزل ضحت أم السناجيب بنفسها من أجل إنقاذ أطفالها من الدلق، في: "آه، لو أن أمكن هنا إذن لهدأت من روعكن فإنني أعرفها سنجابة طيبة النفس، جريئة القلب.."7، "لعلكن لا تعرفن ما صنعت أمكن العزيزة في سبيل إنقاذكن، حين كنتن في أول نشأتكن

¹المرجع السابق،الصفحة السابقة

²المرجع نفسه، ص21

³المرجع نفسه، ص31

⁴المرجع نفسه، ص20

⁵المرجع نفسه، الصفحة نفسها

⁶المرجع نفسه، ص20

⁷المرجع نفسه، ص26

أطفالاً صغاراً؟¹؛ كذلك عندما ضحى السنجاب من أجل أخيه وذهب لمساعدة أخيه دون تردد ، في: "ورأى القرقون أن أخاه سيفارق الحياة بعد لحظات يسيرة فأسرع إلى نجدته.."².

6.2.2.6. قيمة الوعظ: فالوعظ له دوره الهام في غرس القيم السليمة في الفرد ذلك أنها تفتح طريقها إلى

النفس مباشرة مما يؤثر في تغيير سلوك الفرد وإكسابه الصفات المرغوب فيها، وكمال الخلق أين أخذت الفأرة تحكي للسنجاب قصصاً من أجل وعظهم وإرشادهم وأخذ العبرة حتى لا يقعوا في نفس الأخطاء التي أوشكت أن تودي بحياة غيرهم.

وتجدر الإشارة إلى أن القصة احتوت على أبيات شعر ففي الشعر يكتشف الطفل ذاته ويقارن، ويردد ما

أحبته نفسه، ويساعده على تنمية مهاراته، ويجعله واعياً بقضايا مجتمعه بتناوله ومعالجته للقضايا والمشكلات الاجتماعية.

خاتمة:

ونتوصل من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعد الأدب رافداً تربوياً مهماً سواء كان قصة أو رواية أو قصيدة... وإذا لم يكن من مهمة الأدب أن يقدم الوعظ المباشر، فإن مهمته لدى الأديب المؤمن أن يبث القيم العليا ويحبب بها ويرفع من شأنها ويبني مشاعر الاعتزاز بالإسلام وتاريخه ورجالاته... وأن ينفر من القيم الهابطة.

- أدب الأطفال وسيط تربوي له تأثير فعال في حياة الأطفال فهو يتيح الفرصة أمامهم لمعرفة الإجابات عن استفساراتهم وأسئلتهم ومحاولة الاستكشاف واستخدام الخيال وبتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس.

- يعد الأسلوب القصصي من أفضل وأنجع أساليب التربية في المجتمع.

- كان الموضوع الأساسي لهذه القصة هو الأسرة فهي تمثل أول المتدخلين لتغذية الطفل بقيم من شأنها أن تعينه على التوافق الاجتماعي فهي الخلية الأساسية في بناء المجتمع العربي، وهي صاحبة الدور الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.

¹المرجع السابق، الصفحة السابقة

²المرجع نفسه، ص36

ركزت هذه القصة على تدعيم الأواصر بين أفرادها، وبينت فوائدها وروابطها، وكشفت عن مخاطر انحلالها وتفككها.

الأسرة هي الوسيط بين الفرد والمجتمع، فأدب الأطفال يلعب أدب الأطفال دور الوسيط بين الأسرة وبين الطفل.

المصادر والمراجع:

1. أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، دار الضوان، عمان، ط1، 2014.
2. أسرة السناجيب، كامل الكيلاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2011.
3. قصص الأطفال: أصولها الفنية وروادها، محمد حسن عبد الله، دار ابن حزم، بيروت، 1996.
4. القصة ودورها في بناء مستقبل الأطفال، معراج أحمد الندوي، مجلة الكلمة، العدد 3، تاريخ النشر: 14 مارس 2019، تاريخ الاطلاع: 15 أبريل 2022، الموقع: <https://www.alukah.net>
5. أساليب التنشئة الاجتماعية، هائل الجازي، تاريخ النشر: 03 نوفمبر 2018، تاريخ الاطلاع: 14 أبريل 2022، الموقع: <https://mawdoo3.com>
6. الطفل والتنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، فطيمة سباق، تاريخ النشر: 15 نوفمبر 2018، تاريخ الاطلاع: 11 أبريل 2022، الموقع: <https://neelwafurat.com>
7. الوظيفة الاجتماعية لأدب الأطفال الحديث، صهيب محمد يوسف، تاريخ النشر: 26 أبريل 2012، تاريخ الاطلاع: 11 أبريل 2022، الموقع: <https://maktaba.com>